بيان حركة الإتجاه الإسلامي في الذكرى الرابعة لتأسيسها

تحتفل حركتنا وجماهيرها بالذكرى الرابعة لتأسيسها وقد منّ الله عز وجل عليها باطلاق سراح جل ابنائها المسجونين وعودة لعديد من المغتربين بعد أن لافت طيلة هذه المدة من صنوف القمع والارهاب، قدم فيها مناضلوها أروع صور الصمود والصبر والتمسك بالعبدأ كضريبة حتمية على طريق التحرر وتأكيد الهوية لشعبنا المسلم في تونس.

وحركتنا اذ تعتبر ما حققته من مكاسب بنضالات أبنائها والتفاف الجماهير الواسعة حول المبادىء التي رفعتها هو حلقة من حلقات المجاهدة المستنيرة من أجل نصرة قيم الاسلام العظيم وقضايا شعبنا «الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا» لتؤكد من جديد وفاءها لهذه المبادىء والاهداف التي تضمنها اعلان 6 جوان 1981 وخاصة منها:

- الالتزام بتعاليم الاسلام منهجا وسلوكا كارضية عقائدية تنبثق منها مختلف رؤاها واختياراتها من أجل بناء المجتمع المسلم المعاصر مجتمع الحق والعدل والحرية.

- التمسك بحقها في العمل العلني كاختيار في التعامل الواسع مع الواقع وتمشيا مع الطبيعة العلنية لدعوة الاسلام «فاصدع بما تؤمر ...» وتبني الصراع الديمقراطي في التغيير بارجاع كلمة الفصل في ذلك الى الجماهير المسلحة بالوعي في اطار من الحرية واحترام الرأي المقابل مهما كان مأتاه.

- الانحياز الى صف المستضعفين من أبناء شعبنا بكل فئاته وتبني نضالاتهم وقضاياهم من أجل حياة كريمة وحق مشروع في الشغل والسكن وتوزيع عادل في خيرات البلاد والحد من التفاوت الاجتماعي والجهوي وضرب للرشوة والمحسوبية والامتياز ولارساء ثقافة وطنية اسلامية في مواجهة ثقافة التغريب والتبعية المقيتة.

الالتحام بجبهة التحرر العالمي في مواجهة قوى الاستكبار والهيمنة ودعم جهاد أمتنا في فلسطين ولبنان وأفغانستان وكل الشعوب المستضعفة (في جنوب افريقيا - وأمريكا اللاتينية وغيرها). «وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان ...» والسعي الدؤوب من أجل زيادة ترشيد الصحوة الاسلامية وتحقيق امل امتنا وقدرها المحتوم في الوحدة وبناء الذات كمهمة حضارية من اجل قيام مجتمع التوحيد والشورى والعدل.

تأتي هذه الذكرى وبلادنا تعيش أزمة هيكلية عميقا على كل المستويات حيث غابت الحريات السياسية وانتفى العدل الاجتماعي وتدعم الالحاق الحضاري والاستيلاب الثقافي وتكالبت الاطماع الخارجية مهددة استقلال شعبنا والنيل من حرمة بلادنا.

فالخطوات والمكاسب التي حققتها جماهير شعبنا وطلائعه بنضالاتها ودفعت ثمنها ومازالت من سجن وتعذيب وتشريد (...) هي اليوم مهددة أكثر من أي وقت مضى بالتلميح والتصريح وبنوخي سياسة العصلات المفتولة وبالتفرد بالرأي والاصرار على الاحادية السياسية والجام كل صوت مخالف وما مناسبة الانتخابات البلدية الاخيرة وما حف بها من ظروف ونتائج الا أوضح دليل على ذلك.

- كما تواصلت المطاردات والاعتقالات والمحاكمات في صفوف الاسلاميين ولا تزال قضية العديد من أبناء الحركة معروضة أمام المحاكم تشهد التأجيلات المستمرة ولا يزال التعذيب يمارس على مناضليها وآخرها دفعة «قفصة» وغيرهم من مناضلي حركات اخرى خاصة من حزب التحرير الاسلامي.

ولا تزال وسائل اعلامنا مصادرة ومعطلة تمنع من أي اتصال بشعبنا ومناضليا رغم تمثيليتهم الواسعة في كثير من القطاعات الشعبية.

وتواصل العمل بتطبيق المنشور 108 الجائر المتعلق بمنع الزي الاسلامي كمينة من التعسف على تعاليم الاسلام وأبسط الحريات الفردية للمواطن.

- كما يتواصل وباصرار منعنا من اداء مهمة التثقيف والدعوة والتربية داخل بيوت الله والتي نعتبرها تكليفا الاهيا وفريضة على كل مسلم داعية وذلك بدعوى الاستظهار برخصة تدريس تسلمها أجهزة الحزب الحاكم فلا تعدو على ان تكون نوعا من الالزام المبطن بتأشيرة لدخول المسجد للقيام بفرائضه وبشروط تضعها السلطة حسب هواها مع ان المسجد منذ نشأته كان مؤسسة علمية مستقلة عن كل سلطة وممارسة حزبية «وان المساجد لله فلا تدعو مع الله أحدا ...».

- تنامي التوتر القائم بين الشغالين عامة من جهة ورأس المال من جهة أخرى وقد آلت هذه العلاقة الى نوع من حوار الصم نحمّل فيه الطرف الثاني مسؤولية عرقلة التوصل الى حلول ولو جزئية رغم أنها لا تقدم معالجة حقيقية للفوارق المجحفة بين فئات المجتمع الواحد. ولا يسع حركتنا الا أن تقف موقف المؤازرة والتأييد للاتحاد العام التونسي للشغل في مطالبه العادلة وفي الدفاع عن استقلاليته ووحدته رغم ما يحاك داخله وخارجه من دسائس ومؤامرات.

- تضخم وتزايد خطير في عدد البطالين والمنقطعين عن التعليم في كل المستويات وهذه الوضعية أي البطالة كظاهرة متفاقمة وعلاوة على أنها حط من كرامة الانسان فهي بمثابة الخطر المحدق الذي يهدد مجتمعنا وهي الارض الخصبة لنمو كل الامراض الاجتماعية والاخلاقية. ومن جهة اخرى فانه لا يسعنا الا أن نكبر ونؤيد ما حققه شعبنا من انجازات ومكاسب نضالية نذكر منها:

- سير انحاد الشغل خطوات جادة في طريق تكريس استقلاليته.

- توصل الطلبة لانجاز منظمتهم الحرة والمستقلة (الاتحاد العام التونسي للطلبة) في مناخ ديمقراطي حقيقي مما سيمكن الطلبة بكل فئاتهم وانتماءاتهم من اداء عمل وتأطير حقيقية وفاعلة.

- دعم منظمة حقوق الانسان كمكسب لقضية الحريات ببلادنا.

- بداية عمل وتنسيق مشترك بين فصائل المعارضة سنعمل حركتنا على دعمه وتوسيعه وتجذيره حتى يكون ممارسة نضالية جادة لصالح الجماهير الواسعة نابعا من طموحاتها ومحققا لاهدافها.

والحركة انطلاقا من هذا الواقع توجه الدعوة والنداء الى كل القوى الديمقراطية السياسية منها والاجتماعية والى كل الشرفاء المدركين لخطورة الوضع والمرحلة التي تمر بها بلادنا وما يهددها من أخطار داخلية وخارجية الى:

1) العمل على ارساء ميثاق وطني ينظم العلاقات السياسية والاجتماعية يساهم في انجازه كل الاطراف المعنية ويكون القول الفصل فيه لجماهير شعبنا بعيدا عن كل اشكال الوصاية والاحتواء.

2) السعي من اجل قيام عمل مشترك للانقاذ على أساس من هذا الميثاق كأداة فعالة لتجنب التطاحن والانتحار الجماعي وسد الطريق أمام كل المطامع والتدخلات الاجنبية المحتملة والسقوط في حقول الاستقطاب العالمي.

3) دعوة كل الاطراف لاحترام وحدة المنظمات الجماهيرية وعلى رأسها:

- الاتحاد العام التونسي للشغل
- الاتحاد العام التونسي للطلبة
- منظمة حقوق الانسان
- وكل المنظمات المهنية والجماهيرية (القضاة، المهندسون ... الخ)

4) ندعو الجماهير لمواصلة النضال من أجل تحقيق المطالب الشعبية المشروعة وتكريسها:

- سن العفو التشريعي العام
- عودة كل المغتربين من أجل أفكارهم وانتماءاتهم السياسية
- حق التعبير والتنظيم دون استثناء.
- وضع حد لكل ممارسات التعذيب والايقاف التعسفي والمس من الحريات الخاصة والعامة ومحاكمة المورطين في هذه الممارسات.
- الغاء القوانين الجائرة (قانون الجمعيات والصحافة).
- اطلاق سراح كل المساجين السياسيين.
- رفع وصاية الحزب الحاكم على المسجد باعتباره مؤسسة شعبية تعليمية.
- الغاء المنشور الفضيحة 108 واعتباره وصمة عار في تاريخ تونس تذكر بمحاكم التفتيش، وبهذه المناسبة وفي ظل هذا الاطار تعلن حركة الاتجاه الاسلامي عن تشكيل مكتبها القيادي الجديد المتكون من الاخوة:

- راشد الغنوشي: رئيس
- عبد الفتاح مورو: أمين عام
- حمادي الجبالي: عضو مكلف بالعلاقات السياسية وبالمنظمات
- لحبيب اللوز: عضو مكلف بالدعوة والتثقيف.
- الحبيب السويسي: عضو مكلف بالاعلام. -ح-

حركة الاتجاه الاسلامي
تونس في 6 جوان 1985